ثم يقول: على أنّ سيبويه قد تسمّح في بعض ألفاظه، في الكتاب، فقال هما «علامتا تأنيث»، وإنما ذلك تجوّز منه في اللفظ، لأنّه أرسله غُفْلاً، وقد قيّده وعلّله في باب ما لا ينصرف، والأخذ بقوله المُعَلَّل أولى من الأخذ بقوله الغُفْل المُرْسَل.. ووجه تجوّزه أنّه لمّا كانت «التّاء» لا تبدل من الواو فيهما إلّا مع المؤنّث صارتا كأنّهما «علامتا تأنيث»؛ أي إنّ التاء لم توجد في الكلمة إلّا في حال التأنيث، لذلك استجار سيبويه لنفسه أن يقول: إنّهما «علامتا تأنيث»، ألا ترى أنّك إذا ذكّرت قلت «ابن»، فزالت التاء، كما تزول من قول «ابنة»، فلما ساوقت «تاء» «بنت» «تاء» «ابنة»، وكانت «تاء» «ابنة» للتأنيث، قال في تاء «بنت» ما قال في تاء «ابنة»، وهذا أقرب ما يتسمّح به في هذه الصناعة[1]

فإن قيل فما «مميز» التأنيث، إذاً، في بِنْت وأُخْت؟

فالجواب — يقول ابن جنّي — أنّ الصيغة فيهما عَلَم تأنيثهما؛ أي أنّ الصيغة فيهما «علامة» تأنيثهما، ويعني بالصيغة فيهما بناءهما على «فُعْل»، و «فِعْل»، وأصلهما «فَعَل»، وإبدال الواو فيهما

مصر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى (١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م)، ص: ١ / ١٦٥. والكتاب لسيبوية، ص: ٣ / ٢٢١.

(١) ابن جنّي، الخصائص، ص: ١ / ٢٠٠، وسر صناعة الاعراب، ص: ١ / ١٦٥ — ١٦٦.